Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التنزلات الموصلية ، اذ يأتي هكذا : (٢ ـ ٤ ـ ٦ ـ ١ ـ ٣ ـ ٥ ـ ٧) . كما أن ترتيب السموات بأنبيائها يتفق مع نصوص المعراج النبوى ، على الرغم من عدم وجود ما يلزم ابن عربى بهذا الترتيب من ناحية الرؤية الصوفية ، ولكن نصوص المعراج النبوى لها سلطتها الخاصة • وقد تم تبرير عدم الالتزام بهذا فى التنزلات الموصلية بأن الكتاب ليس مقصورا على المعراج ، بل يحتوى أساسا على ما يعرف بالتنزلات ، ويرتبط ارتباطا وثيقا بالبعد الزمنى ، فهو كتاب « تنزل الأملاك فى حركات الأفلاك » ، لذا يعتمد نص المعراج فيه على الارتباط بنظام الأيام ، فيبدأ بيوم الأحد ، وهو يوم ايجاد السماء الرابعة (سماء ادريس) •

وتكاد معظم الوظائف فى نصوص المعراج تخضع للنظام المقترح فى هذه الدراسة ، ولكن بعض الوظائف تحتمل بعض التغيير فى مواقعها • ولعلنا لاحظنا ثباتا فى الوحدات الوظيفية الأساسية فى معارج ابن عربى سببه الوحدة البنائية للعالم عنده • وان التغريب المخل بالنظام داخل متن الحكاية ـ الذى أشـــار اليـــه الشكلانيون الروس ـ هو بالضبط ما لا يسعى اليه ابن عربى ، فهو يريد أن يقدم أحداثا ـ على الرغم من أنها عجيبة ـ تدعى لنفسها الألفة والتناغم مع أحداث الكون ، كما أنها تتسم بنوع من الحتمية • وكان من الملاحظ اقتران كل نبى بسماء بعينها بدءا من الأولى وحتى السابعة اتفاقا مع أحاديث المعراج ، كما نلاحظ أيضا غياب بعض العناصر ، ومن ذلك على سبيل المثال غياب موضوعة الاستيحاش •

ومما يغيب أيضا عن المعراج الصوفى صور الترغيب والترهيب المتنوعة التى رأيناها فى المعراج النبوى • واننا لنستطيع أن نجازف بالقول ان حضور عناصر بعينها من المعراج النبوى فى المعراج الصوفى وغياب بعضها انما يرجع أساسا الى الغاية من كل منهما • ونستطيع القول أيضا بأن الغياب والحضور يحددان بدورهما طبيعة الغايتين • ان الغاية من المعراج تتلخص فى المعرفة ، وتحديدا فى معرفة أصل الانسان وتماثله مع بناء العالم • ان التصور النظرى للمعراج الصوفى يبين أن المعراج انما يكون من أجل المعرفة ، ولكن هذا المعراج حين يتحقق نصيا فانه يتجلى بوصفه أداة فنية تعتمد على السرد لتقديم بعض ملامح الرؤية الصوفية •

واذا كنا نستطيع أن ندرك شيئا عن الغاية من المعراج الصـوفى من خلال اشـــارات ابن عربى المباشرة الى ذلك ، فان هذا لا يكفى ،